واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما او هو مفعول بفعل محذوف اي نبلغك سلاما ولم يقولوا امنين الله شفقة على قلب ابراهيم فانه اتى بها مجملا ثم فسره بعد ذلك * وآمنا رقم الثاني فالمشهور انه التحية فهو مبتدأ وخبره محذوف اي عليكم ويجوز ان يكون فعلا ماضيا والفاعل ضمير اسم الله تعالى والمفعول محذوف اي سلمكم الله من عذابه * واما القرئ بين النصب بغير تنوين فعلى اضمار فعل اي سلمت سلاما * والفتح فاما لانه اخف الحركات واما لمجانسة الالف كما في اين وكيف واما لان الالف تشبه التنوين لانها تلحق آخر الاسم كما يلحق التنوين والاول اظهر * واما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف اي امري سلام لا اعرفكم او قولكم سلام لا انكركم * وانتم قوم منكرون فما خطبكم * واما القرئ بين النصب والرفع فعلى اضمار فعل اي انكرتكم انكارا * وانتم قوم منكرون * والفرق بين هذا وبين الذي قبله ان هذا يدل على الانكار في الحال والذي قبله على الانكار في الماضي * واما الذي يدل على التجدد والحدوث ولهذا استقبح قولنا الله موجود الان ولا يستقيم قولنا الله وجد الآن * واما ان قلنا معناه احسنا اليكم فلا تنكرون حسناته وانتم منكرون فالتنوين للامم على اصله واما ان قلنا معناه المشاركة فمعناه سلمنا علينا واما امري وامركم لا اعلم حالكم ومنه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما * وقال قاصحهم وقل سلام لان سلامهم على الجاهلين لا يمنع المتعرض لهم عن الدين * والله عليه وسلم فمعناه سلم امري وامرك لله لا اشاركك باسم الله * وتقدم تحرير تفسير هذه الاية في سورة هود * وتقدم ايضا خلاف القراء في سلام ملئكة الفتح سينه وكسرها * والسكون لامه وفتحها * وقريء مرفوعين وقرئ سلاما قالوا سلما بكسر السين الثاني ونصبه ولا يخفى توجيه ذلك مما تقدم في هود * وذكرت الفاء هنا اشارة الى انهم لم يجلسوا ادبا للدخول بل جلسوا للاكل عقيب الدخول * قوله قوم منكرون خبر بعد خبر او مضمر فقد رووه انتم قوم منكرون ولم يستحسنه بعضهم لان فيه حذف ما ليس بمحذوف لانه لا يقع من ابراهيم عليه الصلوة والسلام قالا ولى ان يقدر هؤلاء قوم او هم قوم وتكون مقالات هذه مع اهل بيته وخاصته لا تنفس الضيف لان ذلك يوحشهم * وقال المنكرون قوم منكرون اي عرفا لانكم قال ابن عباس قال في نفسه هؤلاء قوم لا اعرفهم * وقيل انما انكرهم لانهم دخلوا عليه من غير استيذان * وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض * فان قيل قال في سورة هود فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وقد زال هذا الانكار حصل بعد تقريب العجل اليهم وهنا قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم * والتعقيب وذلك يدل على ان التقريب الطعام منهم بعد حصول انكاره فما وجهه * فالجواب ان يقال لعلهم كانوا مخالفين لصفة الناس في الشكل والصفة ولذلك قال قوم منكرون عند كل احد واشتراك ابراهيم عليه الصلوة والسلام وغيره فيه والضمير الهم يقال انكم قوم منكرون في انفسكم عند كل احد مما تقدم * وقيل انما امتنعوا عن الطعام تاكدا لانكارهم عليه الصلوة والسلام ليتقرر بمشاهدتهم اياكم فنكرهم حتى الانكار مكانه الحال في سورة هود ابسط مما ذكره هنا فان هنا لم يبين المبشر به وهناك ذكره باسمه وهو اسحاق وهنا لم يتخلل المقدم وقوم من وهناك قال وقوم لوط * فصل * ذكر هنا من اداب الضيافة تسليم الضيف على الضيف ولقاءه بالوجه الحسن والمبالغة في الاكرام بقوله سلام وهو الله وسلام عليهم بالصدارة وفي قوله سلام بالرفع زيادة على ذلك ولهم تكلم عليه لان الامتناع من الطعام يدل على العداوة او الكفر * والتعقيب بالفاء يدل على ان قراه سلام ابي امركم سالمة * ومن فيها من اداب الضيف تعجيل القراءة فان اقراه قوله فراغ يدل على التعقيب واختارها لان الروعان يقتضي الاضافة وتنبيه الضيف

المضيف عن الضيف ليستريح ويلقى بما يعنيه الجاهه ويجد المضيف بنفسه ويختار الاجود لقوله سمين وينقد الطعام للضيف في مكانه لا يتمثل الضيف للطعام لقوله فقربه اليهم ويعرض الاكل عليه لانه قوله الا تاكلون ولم يقل كلوا وسروره باكله لانه يوجد في بعض الجهلة الذين يحضرون طعاما فيتنزهون ويجعل نظره وخواطره بينه وبين الطعام حتى يمسك الضيف يده عنه لقوله فما خطبكم * ومن منعه حتى يحدث بعد ما كلهم وحسن منعه بعد ما اكلهم وجواز اذى الضيف اذا حضر الطعام ولم يكن يصطبح له لكونه معتادا له او يكون ضعيف القوة عن هضم ذلك الطعام فلا يقوى هذا طعام غليظ لا يصطبح له يبادر بعبارة حسنة ويقول لي ما نع من اكل الطعام لا تهتم اجابوه بقولهم لا تخف ولم يذكروا في الطعام شيئا ولا انه بعضهم بل بشروه بالولد اشعارا بانهم ملائكة وبشروه بالاشرف وهو الذكر حيث منعوه اهم ليسوا من يأكلون فخرجوه بالعلم دون المال وللجمال لان العلم اشرف الصفات فبادر الى البشارة وهو اولا لا يخبر الانسان بما يقشعر دفعة واحدة لانه يورث مرضا لهم جلسوا واستانسوا بهم ثم بشروا بهم ثم اخبروا بالعذاب * قوله فراغ اي عدل وما لي اهله * وقوله في اناء عطف على راغ وتنكيره عند رؤيته * جعل سمين اي مشويا لقوله في مكان اخر فجاء بعجل حنيذ وقربه اليهم ليأكلوا فلم يأكلوا قال الا تاكلون والعرفة في انهم لا تاكلون للانكار عليهم في عدم اكلهم اولا للتعرض وللتحسيس فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم * قوله فاقبلت امراته في صرة قيل لم يكن ذلك اقبالا من مكان الى مكان وانما هو كقولك الغايا اقبل يشتمني بعد ما اخذ يشتمني اي اخذ يشتمني لقوله قالت يا ويلتى وذلك كانت مع زوجها في خدمتهم فلما كلموا زوجها بولادة اسحق سمعت ذلك منهم فذكر الله تعالى ذلك بلفظ الاقبال على الاهل ولم يقل بلفظ الاذن بالزيارة من الملائكة * قوله في صرة يجوز ان يكون حالا من الفاعل اي كائنة في صرة والصرة قيل الصيحة * قالوا اموا النفيس * فلطمت بالهاء ياء ودونه * حواجرها في صرة لم يزيلا * قال الزمخشري من صر الجندب والباب والقلم اي فصاحت كجوت عادة النساء اذا سمعن شيئا من احوال انفسهن صيحة معتادة عند ذلك الاستخبار والتعجب * ويحتمل ان يكون تلك الصيحة كانت بمنزلها باويلتا ومحلها النصب على الحال اي فجاءت صارة * ويجوز ان يتعلق باقبلت اي اقبلت في جماعة نسوة تكن معها * والصرة الجماعة من النساء * قوله فصكت وجهها * قال ابن عباس لطمت وجهها * واختلف في صفته فقيل هو الضرب باليد مبسوطة وقيل بإطراف الاصابع وقيل بظاهر ضرب الوجه باطراف الاصابع فعل التعجب * وهو عادة النساء اذا انكرن شيئا واصل الصك ضرب الشيء بالشيء بالعرض * قوله عجوز خبر مبتدا مضمر اي انا عجوز عقيم فكيف الد بعد هذه الاية الاخرى واستعدت ذلك لكم سنها ولعقمها فانها كانت لا تلد وضعفها وعجزتان شواهد ان ولادتها كانت بامر خارق * فاستعدت ذلك لما سبقت اليه الوعد من الله تعالى بالولد فانها قالت بالنكر وهو كالدعاء عليهن * والاجابة فاجابوها بان ذلك من الله تعالى لا من العجوز * هذا امر ربك انما هو فوق اسبابها وهو قول الله كذا لك قال ربك * قوله فما خطبكم ايها المرسلون * اي ما شانكم * قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين * اي كافرين * قوله لنرسل عليهم حجارة من طين * اي طينا متحجرا * قوله مسومة * اي معلمة بعلامة يعرف بها انها من حجارة العذاب * قوله عند ربك للمسرفين * اي المشركين * قوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين * اي من قرى قوم لوط * قوله فما وجدنا فيها غير بيت واحد من المسلمين * اي من اهل بيت واحد * قوله وتركنا فيها اية * اي علامة * قوله للذين يخافون العذاب الاليم * اي الموجع * قوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين * اي بحجة ظاهرة * قوله فتولى بركنه * اي اعرض بجانبه الذي يتقوى به * قوله وقال ساحر او مجنون * اي هو ساحر او مجنون * قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم * اي طرحناهم في البحر * قوله وهو مليم * اي ذو ملام * قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم * اي التي لا خير فيها ولا بركة * قوله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم * اي كالشيء البالي * قوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين * اي الى انقضاء آجالكم * قوله فعتوا عن امر ربهم * اي عصوا امر ربهم * قوله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون * اي عيانا * قوله فما استطاعوا من قيام * اي ما قاموا * قوله وما كانوا منتصرين * اي ممتنعين * قوله وقوم نوح من قبل * اي من قبل عاد وثمود * قوله انهم كانوا قوما فاسقين * اي خارجين عن طاعة الله * قوله والسماء بنيناها باييد * اي بقوة * قوله وانا لموسعون * اي لذو سعة * قوله والارض فرشناها * اي بسطناها للخلق * قوله فنعم الماهدون * اي الباسطون * قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين * اي صنفين * قوله لعلكم تذكرون * اي تعتبرون * قوله ففروا الى الله * اي من عذاب الله * قوله انه لكم منه نذير مبين * اي بين الانذار * قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر * اي لا تشركوا به شيئا * قوله انه لكم منه نذير مبين * اي بين الانذار * قوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون * اي كما قال قومك لك قال الذين من قبلهم لرسلهم * قوله اتواصوا به * اي اتواصى اولهم بآخرهم بالتكذيب * قوله بل هم قوم طاغون * اي مجاوزون الحد في الكفر * قوله فتول عنهم * اي اعرض عنهم * قوله فما انت بملوم * اي بمذموم * قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين * اي تزيدهم ايمانا * قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * اي الا لامرهم بعبادتي * قوله ما اريد منهم من رزق * اي ما اريد ان يرزقوا انفسهم * قوله وما اريد ان يطعمون * اي ان يطعموا انفسهم * قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين * اي الشديد * قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم * اي نصيبا مثل نصيب اصحابهم من العذاب * قوله فلا يستعجلون * اي بالعذاب * قوله فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون * اي من عذاب يومهم * قوله والطور * اي الجبل * قوله وكتاب مسطور * اي مكتوب * قوله في رق منشور * اي جلد رقيق * قوله والبيت المعمور * اي المسكون * قوله والسقف المرفوع * اي السماء * قوله والبحر المسجور * اي المملوء * قوله ان عذاب ربك لواقع * اي نازل * قوله ما له من دافع * اي من مانع * قوله يوم تمور السماء مورا * اي تدور دورا * قوله وتسير الجبال سيرا * اي عن اماكنها * قوله فويل يومئذ للمكذبين * اي الكافرين * قوله الذين هم في خوض يلعبون * اي في باطل * قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا * اي يدفعون اليها دفعا * قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون * اي في الدنيا * قوله افسحر هذا * اي كما كنتم تقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه ساحر * قوله ام انتم لا تبصرون * اي كما كنتم لا تبصرون في الدنيا * قوله اصلوها * اي ادخلوها * قوله فاصبروا او لا تصبروا * اي سواء عليكم الصبر وعدمه * قوله سواء عليهم * اي على الكفار * قوله انما تجزون ما كنتم تعملون * اي من الكفر والمعاصي * قوله ان المتقين في جنات ونعيم * اي في بساتين وخير دائم * قوله فاكهين * اي ناعمين * قوله بما اتاهم ربهم * اي اعطاهم * قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم * اي حفظهم من عذاب النار * قوله كلوا واشربوا هنيئا * اي طعاما وشرابا لا تنغيص فيه * قوله بما كنتم تعملون * اي من الطاعات * قوله متكئين على سرر مصفوفة * اي موضوعة بعضها الى جنب بعض * قوله وزوجناهم بحور عين * اي نسائهم من الحور العين * قوله والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان * اي بتصديق * قوله الحقنا بهم ذرياتهم * اي في الجنة وان لم يبلغوا درجتهم * قوله وما التناهم من عملهم من شيء * اي ما نقصنا الاباء من ثواب اعمالهم شيئا لاعطاء الابناء ما يقر اعينهم * قوله كل امرئ بما كسب رهين * اي مرتهن بعمله * قوله وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون * اي زدناهم على ما هم فيه من النعيم * قوله يتنازعون فيها كاسا * اي يتعاطون كاسا * قوله لا لغو فيها ولا تاثيم * اي لا يتكلمون بكلام ساقط ولا بكلام يؤثم قائله * قوله ويطوف عليهم غلمان لهم * اي يخدمونهم * قوله كانهم لؤلؤ مكنون * اي في الصفاء واللون * قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون * اي يسأل بعضهم بعضا عما جرى له في الدنيا * قوله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين * اي خائفين من عذاب الله * قوله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * اي النار * قوله انا كنا من قبل ندعوه * اي نعبده في الدنيا * قوله انه هو البر الرحيم * اي العطوف على خلقه * قوله فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون * اي فدم على تذكيرهم فما انت بحمد الله بكاهن ولا مجنون * قوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون * اي حوادث الدهر * قوله قل تربصوا فاني معكم من المتربصين * اي من المنتظرين * قوله ام تامرهم احلامهم بهذا * اي عقولهم * قوله ام هم قوم طاغون * اي مجاوزون الحد في الكفر * قوله ام يقولون تقوله * اي اختلقه من تلقاء نفسه * قوله بل لا يؤمنون * اي بالقرآن * قوله فليأتوا بحديث مثله * اي مثل القرآن * قوله ان كانوا صادقين * اي في قولهم انه تقوله * قوله ام خلقوا من غير شيء * اي من غير خالق * قوله ام هم الخالقون * اي لانفسهم * قوله ام خلقوا السموات والارض * اي ابتدعوهما * قوله بل لا يوقنون * اي بالله * قوله ام عندهم خزائن ربك * اي مفاتيح رزقه * قوله ام هم المصيطرون * اي المسلطون * قوله ام لهم سلم يستمعون فيه * اي يصعدون فيه الى السماء * قوله فليات مستمعهم * اي من يدعي ذلك * قوله بسلطان مبين * اي بحجة ظاهرة * قوله ام له البنات ولكم البنون * اي كما تقولون * قوله ام تسالهم اجرا * اي على ما جئتهم به * قوله فهم من مغرم مثقلون * اي من غرامة الاجر * قوله ام عندهم الغيب * اي اللوح المحفوظ * قوله فهم يكتبون * اي ما يحكمون به * قوله ام يريدون كيدا * اي بك * قوله فالذين كفروا هم المكيدون * اي الذين يعود عليهم كيدهم * قوله ام لهم اله غير الله * اي شريك * قوله سبحان الله عما يشركون * اي تنزيها له عن الشرك * قوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا * اي قطعا * قوله يقولوا سحاب مركوم * اي بعضه فوق بعض * قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون * اي يموتون * قوله يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون * اي يمنعون من عذاب الله * قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك * اي في الدنيا * قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون * اي ان ذلك من الله * قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا * اي بمرأى منا * قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم * اي من نومك * قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم * اي خلفها اذا غربت * قوله وادبار السجود * اي اعقاب الصلوات المكتوبات * قوله والطور * اي الجبل * قوله وكتاب مسطور * اي مكتوب * قوله في رق منشور * اي جلد رقيق * قوله والبيت المعمور * اي المسكون * قوله والسقف المرفوع * اي السماء * قوله والبحر المسجور * اي المملوء * قوله ان عذاب ربك لواقع * اي نازل * قوله ما له من دافع * اي من مانع * قوله يوم تمور السماء مورا * اي تدور دورا * قوله وتسير الجبال سيرا * اي عن اماكنها * قوله فويل يومئذ للمكذبين * اي الكافرين * قوله الذين هم في خوض يلعبون * اي في باطل * قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا * اي يدفعون اليها دفعا * قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون * اي في الدنيا * قوله افسحر هذا * اي كما كنتم تقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه ساحر * قوله ام انتم لا تبصرون * اي كما كنتم لا تبصرون في الدنيا * قوله اصلوها * اي ادخلوها * قوله فاصبروا او لا تصبروا * اي سواء عليكم الصبر وعدمه * قوله سواء عليهم * اي على الكفار * قوله انما تجزون ما كنتم تعملون * اي من الكفر والمعاصي * قوله ان المتقين في جنات ونعيم * اي في بساتين وخير دائم * قوله فاكهين * اي ناعمين * قوله بما اتاهم ربهم * اي اعطاهم * قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم * اي حفظهم من عذاب النار * قوله كلوا واشربوا هنيئا * اي طعاما وشرابا لا تنغيص فيه * قوله بما كنتم تعملون * اي من الطاعات * قوله متكئين على سرر مصفوفة * اي موضوعة بعضها الى جنب بعض * قوله وزوجناهم بحور عين * اي نسائهم من الحور العين * قوله والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان * اي بتصديق * قوله الحقنا بهم ذرياتهم * اي في الجنة وان لم يبلغوا درجتهم * قوله وما التناهم من عملهم من شيء * اي ما نقصنا الاباء من ثواب اعمالهم شيئا لاعطاء الابناء ما يقر اعينهم * قوله كل امرئ بما كسب رهين * اي مرتهن بعمله * قوله وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون * اي زدناهم على ما هم فيه من النعيم * قوله يتنازعون فيها كاسا * اي يتعاطون كاسا * قوله لا لغو فيها ولا تاثيم * اي لا يتكلمون بكلام ساقط ولا بكلام يؤثم قائله * قوله ويطوف عليهم غلمان لهم * اي يخدمونهم * قوله كانهم لؤلؤ مكنون * اي في الصفاء واللون * قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون * اي يسأل بعضهم بعضا عما جرى له في الدنيا * قوله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين * اي خائفين من عذاب الله * قوله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * اي النار * قوله انا كنا من قبل ندعوه * اي نعبده في الدنيا * قوله انه هو البر الرحيم * اي العطوف على خلقه * قوله فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون * اي فدم على تذكيرهم فما انت بحمد الله بكاهن ولا مجنون * قوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون * اي حوادث الدهر * قوله قل تربصوا فاني معكم من المتربصين * اي من المنتظرين * قوله ام تامرهم احلامهم بهذا * اي عقولهم * قوله ام هم قوم طاغون * اي مجاوزون الحد في الكفر * قوله ام يقولون تقوله * اي اختلقه من تلقاء نفسه * قوله بل لا يؤمنون * اي بالقرآن * قوله فليأتوا بحديث مثله * اي مثل القرآن * قوله ان كانوا صادقين * اي في قولهم انه تقوله * قوله ام خلقوا من غير شيء * اي من غير خالق * قوله ام هم الخالقون * اي لانفسهم * قوله ام خلقوا السموات والارض * اي ابتدعوهما * قوله بل لا يوقنون * اي بالله * قوله ام عندهم خزائن ربك * اي مفاتيح رزقه * قوله ام هم المصيطرون * اي المسلطون * قوله ام لهم سلم يستمعون فيه * اي يصعدون فيه الى السماء * قوله فليات مستمعهم * اي من يدعي ذلك * قوله بسلطان مبين * اي بحجة ظاهرة * قوله ام له البنات ولكم البنون * اي كما تقولون * قوله ام تسالهم اجرا * اي على ما جئتهم به * قوله فهم من مغرم مثقلون * اي من غرامة الاجر * قوله ام عندهم الغيب * اي اللوح المحفوظ * قوله فهم يكتبون * اي ما يحكمون به * قوله ام يريدون كيدا * اي بك * قوله فالذين كفروا هم المكيدون * اي الذين يعود عليهم كيدهم * قوله ام لهم اله غير الله * اي شريك * قوله سبحان الله عما يشركون * اي تنزيها له عن الشرك * قوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا * اي قطعا * قوله يقولوا سحاب مركوم * اي بعضه فوق بعض * قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون * اي يموتون * قوله يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون * اي يمنعون من عذاب الله * قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك * اي في الدنيا * قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون * اي ان ذلك من الله * قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا * اي بمرأى منا * قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم * اي من نومك * قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم * اي خلفها اذا غربت * قوله وادبار السجود * اي اعقاب الصلوات المكتوبات

Copyright © King Saud University